



hikayat@safir.com

نص : ياسر مروّه

رسم : لينا مرهج



## حكاية حمار

المشي أكثر وأسرع. عندها راح الفلاح ينعت حماره بأبشع التُّعوتِ وأحقرها. غضب الحمار كثيراً، ومما زاد من غضبه أن الشنائم كانت تنهال عليه أمام حضور زوجته الحمارة.

تساجر الاثنان، إلى أن تمكن الفلاح من السيطرة على الحمار.

وراح يدفعه بكل ما أوتي من قوة حتى باب الزريبة. هناك ركله بقدمه إلى الداخل، ثم دفع بزوجة الحمار إلى داخل الزريبة أيضاً، وأغلق الباب بالقفل، وهو يصرخ: سوف تنقى في هذه الزريبة مسجوناً لمدة عشرة أيام كاملة... أنت وزوجتك الحمارة يا حمار...

في الزريبة وجد الحمار صندوقاً كبيراً من الملفوف. نظر إلى زوجته الجائعة وأشار لها برأسه كي يباشرا بالتهام هذه الوليمة الشهية. أكلت زوجته ملفوفة واحدة، أما الحمار فأكل ثلاثاً وعشرين ملفوفة، فشعر بالقوة تعود إلى جسمه، وببعض الهواء في معدته المنكورة، فشد عضلات معدته فصرط صرطة كبيرة، تسببت بإحداث فجوة في حائط الزريبة. تفاجأت الروجة مما سمعت، ومما رأت، ومما شمّت. وتعجّب الحمار من قوة صرطته التي أتت مثل الرعد تصم الأذان.

لم تمر بضع لحظات حتى كان الحمار وزوجته يركضان طليقين نحو الغابة الواسعة بعيداً عن مزرعة الفلاح المستبد. وفي قلب الغابة أوقفهما أسد جائع. انوهل الحمار وارتعدت زوجته من أنياب الأسد الجائع. قبل أن يقفز لكي يلتهم فريسته، صرط الحمار صرطة قوية جعلت الأسد يهوي على الأرض من ضغطها ويفطس من

لم يعرف سعيد ماذا حدث، لكنه سمع صوتاً رهيباً يخرج من معدته المنكورة. هرب الصوت من داخله واحتفى في الغرقة وانتشرت رائحته القوية الغريبة.

قالت أمه: ماذا حصل؟

قال أبوه: ما هذا؟ ماذا أكلت يا سعيد؟

قال سعيد: أكلت طبق اليوم الشهى الذي أعدته لنا أمي، فاصولياً بصلصة البندورة وإلى جانبها صحن من الأرز الأبيض.

قال أبو سعيد: نعم لقد كان طبقاً شهياً. تعال لأخبرك حكاية الحمار الذي هرب من صاحبه.

جلس سعيد بجانب والده الذي راح يحكي عليه حكاية الحمار.

قال أبو سعيد:

كان هناك فلاح مستبد عنده حمار يعمل في خدمته ليل نهار. وكان الحمار يعاني من قسوة صاحبه. ففي كل صباح وكل مساء وكل ساعة، كان الفلاح يضرب حماره بعصاه الرفيعة الطويلة ضربات مؤلمة وموجعة صارخاً فيه: هيا هيا أسرع، أسرع أكثر...

وكانت هذه الضربات تصيب الحمار في كل أنحاء جسمه المنعب، مما يجعله يبطء في حركته ويثقل من همته. فيبدو وكأنه يتغندر ويترنط في مشيته.

هكذا تركت عصا الفلاح آثاراً بليغة وجروحاً عميقة في جسم الحمار الذي أصبح حزينا وكئيبا. والحمار يرفس صاحبه عادة، ولكن حمارنا هذا كان مهذباً ومؤدباً.

ذات مرة، وبعد أن احمرت ضربات الفلاح على ظهر الحمار المسكين، خارت قوى الحمار، ولم يعد بمقدوره





بِضْرُورَةٍ ذَهَابِهِ لِرُؤْيَا الْمَدِينَةِ الَّتِي طَالَ مَا حَلِمَ بِهَا.  
مِنْ ثَمَّ انْتَقَلَ وَزَوْجَتَهُ الْعَزِيزَةَ إِلَى الْمَدِينَةِ حَيْثُ اشْتَعَلَ  
فِي مَدِينَةِ الْمَلَاهِي، وَهُنَاكَ كَانَ يَرْكَبُ الْأَطْفَالَ الصَّغَارَ فَوْقَ  
ظَهْرِهِ، بَيْنَمَا زَوْجَتُهُ تَحْكِي عَلَيْهِمْ حِكَايَةَ زَوْجِهَا وَضَرْطَتَهُ  
الْأُسْطُورِيَّةَ.

أَنْهَى أَبُو سَعِيدٍ حِكَايَتَهُ ضَاحِكًا:  
هَيَّا يَا سَعِيدُ، لِنَأْكُلَ الْفَاصُولِيَا مِنْ جَدِيدٍ.

رَأَتْهَا، ثُمَّ يَغِيبُ عَنِ الْوَعْيِ.  
دُهَشَتْ الْحَيَوَانَاتُ، الَّتِي كَانَتْ تُرَاقِبُ الْمَشْهَدَ، مِنْ سُقُوطِ  
الْأَسَدِ صَرِيحًا أَمَامَ الْحِمَارِ وَزَوْجَتِهِ. وَأَعْجَبَتْ بِشَجَاعَةِ  
الْحِمَارِ أَشَدَّ إِعْجَابٍ. وَسِرْعَانَ مَا سَارَتْ كُلُّهَا فِي عُرْسِ  
عَظِيمٍ رَافِعِينَ الْحِمَارَ وَزَوْجَتَهُ عَلَى الْأَكْتِافِ لِيُنْصَبُوهُ مَلِكًا  
عَلَى الْغَابَةِ بَدَلًا مِنَ الْأَسَدِ الذَّلِيلِ. إِلَّا أَنَّ الْحِمَارَ لَمْ يَقْبَلْ  
بِأَنَّ يَكُونَ مَلِكَ الْغَابَةِ، فَاعْتَذَرَ مِنَ الْحَيَوَانَاتِ وَأَقْنَعَهَا